

خطبة (المسابقة إلى الخيرات) | الجمعة ٢٢/١١/٢٤٤١ | الشیخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه - 00:00:01
وعلى الله وصحبه وسلم تسلیماً كثیراً الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالایمان ولك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظمك - 00:00:27

سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمداً كثیراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الثناء - 00:00:57

ولك المجد كله لا الله لنا الا انت. ولا رب لنا سواك. اما بعد ايها المؤمنون لا اسابفك الى شيء ابداً من قائل هذه الكلمة ولماذا قالها؟ ومن الذي كان يسابقه؟ والى اي شيء كانا يستبقان - 00:01:17

اما قائل هذه الكلمة لا اسابفك الى شيء ابداً فانه فارق هذه الامة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واما الذي كان يسابقه فهو سيد هذه الامة بعد رسولها صلى الله عليه وسلم - 00:01:49

انه عبد الله ابن عثمان رضي الله تعالى عنه. هل عرفت عرفتموه؟ انه المشهور ببابي الصديق رضي الله تعالى عنه واما فيما كانا يستبقان فدعونا نستمع الى عمر وهو يحدثنا بهذا الخبر - 00:02:13

قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً الى الصدقة فوافق ذلك مالا عندي كثيراً. فأخذت نصف مالي واتيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لهاك يا رسول الله. فقال لي وكان النبي صلى الله عليه وسلم رؤوفاً رحيمـاً. قال ما - 00:02:40
لاهلك وذلك لأن الرجل لا يجوز له ان يضيع اهله كما قال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء انما لن يضيع من رواه الامام احمد وغيره. واصله في مسلم قال ما ابقيت لاهلك - 00:03:06

قال ابقيت لهم مثله قال فما برحت ان جاء ابو بكر رضي الله تعالى عنه بمال كثير فقدمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يقول اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوماً من الدهر - 00:03:29

قال فقدم ما له لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى مالا كثيراً قال ما ابقيت لاهلك يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك انظروا ماذا قال الصديق رضي الله تعالى عنه - 00:03:53

انظروا كيف سبق الصديق هذه الامة قال ابقيت لهم الله ورسوله ابقيت لهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهنا قال الفاروق رضي الله عنه لا اسابفك الى شيء ابداً - 00:04:11

ايها المؤمنون جبان عظيمان سيدان جيلان امامان كبيران بل هما سيداً هذه الامة بعد رسولها صلى الله عليه وسلم هما اعظم هذه الامة بعد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم هما - 00:04:34

من شهد لهما بابي وامي عليه الصلاة والسلام في مواقف كثيرة بالجنة. بل شهد لهم بالتقدم فيها في احاديث كثيرة. قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح المشهور الذي رواه سعيد بن زيد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي في الجنة

في الجنة وعمر في الجنة حتى ساق العشرة المبشرين المعروفين وصعد النبي صلى الله عليه وسلم على جبل احد فاهاتز طربا وتحرك احد احد مبشراب من فوقه فقال عليه الصلاة والسلام وضربه بقدمه ابنت احد فانما عليكنبي - 00:05:29

صديق وشهيدان ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومع هذا فهما دوما يستبقان ودائما يتتسارعان الى ماذا ساقوا الى مغفرة من ربكم وجنة. فاستبقوا الخيرات والسابقون السابقون - 00:05:59

اولئك المقربيون ان الابرار لفي نعيم. على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم. يسوقون من رحيم مختوم ختامه مسك وفي ذلك وفي ذلك فليتنا نفس المتنافسون. لم يكن استباقهما رضي الله عنهم على الدنيا - 00:06:31

لا على الجواري ولا على النساء ولا على العقارات ولا على الاموال ولا على السيارات ولا على الضياع على الضياع ولا على غير ذلك انما كانا يستبقان على سلعة رب العالمين - 00:07:01

نعم تلك السلعة التي ينبغي لنا دوما ان نجعلها امام اعيننا فنسعى اليها سعيا حثيثا لم تسمع الى قول حبيبك عليه الصلاة والسلام قال عليه الصلاة والسلام قال من خاف ادلج - 00:07:23

ومن ادلج بلغ المنزل الاواون سلعة الله غالبية فما هي سلعته يا يا رسول الله قال الا ان سلعة الله الجنة ايتها المؤمنون عباد الله يقول الله جل وعلا وهو يحدثنا ويخبرنا بالفوز الحقيقى - 00:08:00

قال جل شأنه ان للمتقين مفازا حدايق واعنابا وكواصب اترابا. وكأسا دهاقا ويقول جل وعلا في كتابه الكريم فمن زحزح عن النار فمن زحزح لماذا فمن زحزح لان كللا بد ان يمر على النار - 00:08:33

فمنهم من يزحزح عنها ومنهم من يلقى فينا اعاذنا الله منهم وجعلنا من المزحزحين. فمن زحزح عن النار وان منكم الا والدها كان على رب حتما مقضيا. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متع الغرور فلا تلهينكم الدنيا - 00:09:11

لا تنافسوا فيها يا عباد الله ايتها المؤمنون وفي موقف اخر جليل لا يقل جلالة ولا عظمة عن موقف السابق تتسابق الشياخان ايضا الى امر عجيب كان ابو بكر رضي الله تعالى عنه - 00:09:41

قد شغل بالخلافة فكان اذا هدأ الناس عليه ودخل الليل يأتي الى عجوز عمياء مقعدة فيصلح لها شأنها ويجلب لها الماء الى بيتها. ثم يرفع الاذى من البيت ويخرجه خارج الدار - 00:10:13

وهكذا كان ديدنه في كل ليلة اذا انتهى من مشاغل الخلافة رضي الله تعالى عنه وفي يوم من الايام علم ابو ابو علم الفاروق رضي الله تعالى عنه بحال هذه العجوز - 00:10:42

فقال اسعي الى براها وخدمتها فجاءها ايضا ووجد ان موضعها لا يحتاج الى اصلاح ووجد عندها ماء ومتاعا فعلم ان احدا قد سبقة الى ذلك السعادة في اليوم الثاني والثالث وهكذا يجد - 00:11:03

فقال ابكر لها فبكر يوما فوجده مسبوقا. فقال من الذي يسبقني الى هذه العجوز فاتى يوما مبكرا جدا وبقي يرصد فاذا هو مع اول الليل بابي بكر رضي الله تعالى عنه يدخل - 00:11:34

الى العجوز ثم يخرج ما في بيتها من القدر ويأتي لها بالماء والمتاع ثم يخرج رضي الله تعالى فقال انت لعمري يا ابا بكر هكذا كانوا يستبقون وهذا خبر ذكره - 00:11:57

ابن الالثير وغيره وذكره ايضا في تاريخ دمشق ابن عساكر ايتها المؤمنون تتسابقوا الى طاعة رب العالمين ولا يكن هم احدنا ان يتتسابق الى الدنيا يقول الامام الحسن البصري رضي الله تعالى عنه ورحمنا الله واياه كلمة تسطر بماء الذهب - 00:12:18

يقول اذا رأيت الرجل يسابقك في امر الدنيا فسابقه في امر الاخرة لان المسابقة الى امر الدنيا لها عقبات ولها شروط ولها امور قد لا يستطيعها المرء قد يسبقك بماله. يسبقك بنسبيه. يسبقك بجاهه. يسبقك بسلطانه. يسبقك بوظيفته - 00:12:48

واما الاخرة فليس بينك وبينها شيء ليس فيها حواجز وليس فيها عقبات انما هي عمل بينك وبين الله جل وعلا لا يحتاج الى شيء حتى في المال لديك ما هو اغلى من اموال الدنيا فتسبيحة واحدة - 00:13:19

تهليلة واحدة وتكبيرة واحدة خير من الدنيا وما عليها ولا تقل فلان سبقني بالمالين. فقد اعطاك الله من الصدقات ما لا يحصى. فتسبيحاتك خير مما وتهليلاتك خير من مليونيراتهم وهكذا فيما لا يحصى من الاعمال الصالحة. ولذلك سبق لنا في خطبة مضت [ال الحديث المشهور - 00:13:45](#)

سبق اهل الدثور بالاجور ولا حاجة لاعادته اليوم ايها المؤمنون وفي موقف ثالث لاصحاب محمد عليه الصلاة والسلام يقول لاصحابه في خبر كما في الصحيحين من حديث سهل ابن سعد رضي الله تعالى عنه قال غدا اعطي [00:14:22](#) لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يذوقون ليتهم ايهم يعطها فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال والله ما احبيت الامارة الا في ذلك اليوم ارجو [00:14:52](#) ان يعطيوني ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال يحب ويحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلنا يحب الله ورسوله ولكن من الذي يحبه الله ورسوله فهذا هو السبق العظيم [00:15:22](#)

قال فبادرت وتطلعت اليها لعله ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعطيوني ايها فقال عليه الصلاة والسلام اين علي ابن ابي طالب قال قالوا انه مرمود وانه يشتكي عينيه فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في [00:15:45](#) بعينيه فبرئ من الساعة ثم اعطاه الرأية وقال انفذ على رسلك الحديث استبقوا الخيرات يا عباد الله اقول ما تسمعون واستغفر الله الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى [00:16:16](#)

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. ايها المؤمنون [00:16:48](#)

صلى بابي وامي عليه الصلاة والسلام صلاة الفجر التي ضيعها كثير من المسلمين اليوم احذر ان تكون من مضيعي هذه الفريضة يا عبد الله فلما انصرف من الصلاة التفت الى اصحابه فوجد رجالا كثيرا من الانصار صلوا معه هذه الفريضة [00:17:06](#) ولن يكونوا يصلوا معه كل يوم. لا انهم لا يصلون الفجر. وانما كانوا يصلون في رحالهم. في مساجد وكان في المدينة تسعة مساجد لكنهم اجتمعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم [00:17:39](#)

فلما رأهم تبسموا وعرف الذي لاجله اجتمعوا فتركه ثم انصرف الى منزله فتبعته كوكبة من الانصار فوقف عليه الصلاة والسلام وهو الرؤوف الرحيم فقال قد علمت الذي جاء بكم لعلكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة بمال من البحرين [00:17:59](#) قالوا نعم يا رسول الله قال فابشرموا وامنوا فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكنني اخشى عليكم الدنيا ان تبسط عليكم كما بسطت على الذين من قبلكم تنافسوها كما تنافسوا فتلهمكم كما هتلهم وتهلكم كما اهلكتهم. خرجال في الصحيحين [00:18:30](#) ايها المؤمنون نقف مع اخر سطر في هذا الحديث الرسول يحدثنا من امر خطير اخشى ان اقول انا قد وقعن فيه كثيرا ان لم يكن اكثرا فكثير منا وان لم يكن كلنا فاكثرا [00:19:10](#)

اليس قد تنافسنا في الدنيا اعظم المنافسة. من الذي يتنافس فيما انا على حفظ كتاب الله عز وجل؟ من الذي النفس فيما على الصدقات؟ من الذي يتنافس على الدعوة الى الله جل وعلا؟ من الذي يتنافس [00:19:40](#)

على مجالس العلم وحلق الذكر و المجالس العلماء بل من الذين يتنافسون اليوم على خطبة الجمعة وكلنا يدخل المسجد وليس فيه الا ثلث المصلين او اقل بل بعض المساجد ليس فيها الا صاف [00:20:03](#)

او صاف انما صار تنافس كثير منا على السهر وضعف الصلاة وبعضهم لا يكاد يصل الى الجمعة. وبعضهم يخرج الى المسجد وفي بيته اربعه رجال مثل البغال لا يقومون الى الصلاة [00:20:24](#)

لماذا لاماذاليس الله عز وجل يقول في كتابه الكريم وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون انظروا يا عباد الله في انفسكم وانظروا في احوالكم واحوال اهليكم [00:20:50](#) صارت كثير من النساء اليوم يتنافسن على الدنيا ويوقعن حتى ازواجهن في ذلك اتصل بي بالامس او قبل يومين او ثلاثة رجل يشتكي من زوجته يقول كنت احضر دروس العلم [00:21:18](#)

ولما تزوجت الهنتي زوجتي. حتى صرت اسمع الغناء. واقصر في الصلاة كفر وكترت عند الذنوب والمعاصي. لأن زوجتي جرتنى الى ذلك فصارت فتنة علي. فما رأيك اطلقها ام ماذا اصنع - 00:21:38

انما اموالكم واولادكم فتنة ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحدزروهم احرصوا يا عباد الله على اهل بيتك يا ايها المؤمن. قال الله جل شأنه يا ايها الذين امنوا قو انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله - 00:22:04

ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. فاحرصوا يا عباد الله بالامس كنا نصلى ويتكرر هذا في كل يوم حتى لقد صليت في مسجد غير مسجدي قبل يومين تقدمت بهم والمسجد ليس فيه الا عشرة انفار تقريبا صلاة المغرب - 00:22:31

فلما انفقت من الصلاة اين الصف الاول ليس فيه الا نصفه واذا رجل يصلى خلف الصف وحده اليس النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يقول لا صلاة لمنفرد خلف الصف - 00:23:01

ويقول كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة لو يعلم الناس ما في النداء الاذان والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه يستهموا ولو يعلمون ما في التهجير - 00:23:23

استيقوا اليه ولو يعلمون ما في العشاء والفجر لاتوهما ولو حبوا حبوي يحبونك الاطفال فلماذا ضيع الناس اليوم صلاة الفجر فما عادوا يستبقون اليها وضيع كثير منهم الاول فما عادوا يستبقون اليه. اين فاستبقوا الى الخيرات؟ اين وفي ذلك فليتنافس - 00:23:43

فاجتهدوا يا عباد الله. ولم ارى في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. اتقوا الله في انفسكم واتقوا الله في اولادكم. واتقوا الله في ازواجكم. واتقوا الله عز وجل فيما اعطيكم الله عز وجل - 00:24:12

من العلم والمال والقوة والنشاط والامن والايمان. اجعل الله عز وجل نصب اعينكم ما استطعتم يا عباد الله. اللهم نفوسنا تقوها وذكراها انت خير من زكها انت ولها ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب - 00:24:32

اللهم انا نسألك رضاك والجنة وننعز بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واحواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وال المسلمين والسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:24:52

برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انت حميد مجید. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على وعلى آل ابراهيم انت حميد مجید. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلاح ائمتنا وولاة امورنا. وولاة - 00:25:12

تأمّور المسلمين في كل مكان يا رب العالمين - 00:25:35